

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(مَنْ شَاءَ أَنْ يُكْثِرَ أَوْ يُقِلَّ ... يَكْفِيهِ مَا بَلَغَهُ الْمُحَلَّ) .

ع : المشهور في هذا قولهم (شرعك ما بلغك المحلل) أي حسبك .

وقال آخر في هذا المعنى : .

(حَسْبُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ ... زَادُ يَبْلُغُهُ الْمُحَلَّ) .

(خُبِرُ وَمَاءُ بَارِدُ ... وَالظِّلُّ حِينَ يُرِيدُ ظِلَّ) .

والمحل : هي الآخرة الدار الباقية .

وروى عن النبي أنه قال : (يَا ابْنَ آدَمَ ارْضَ مِنْ الدُّنْيَا بِرِ الْقُوتِ وَالْقُوتُ كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ) .

نظمه الخليل فقال : .

(يَكْفِي اللَّابِيبَ خَلْقٌ وَقُوتٌ ... مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا قول الحطيئة : .

(دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرُدَّ لِذِي غَيْبَتِهَا ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَرْتَ الطَّاعِمَ الْكَاسِي) .

يقول : قد رضيت من المكارم أن لا تفضل على أحد إلا ما ينفق عليك في طعامك وكسوتك ومثله قول الآخر : .

(إِنَّ نِّيَّ وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ ... أَنْ تَلْبِسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبِعُوا)